جلسة الافتتاح

كلمة

الأستاذ الدكتور محمد زهير مشارقة ممثل راعي الحفل

نائب رئيس الجمهورية

ياأيها الرفاق

ياأيها الاخوة

أحييكم أحسن تحية، وأنا ألتقيكم في هذه المناسبة الكريمة، مناسبة الاحتفال بالعيد الماسي لمجمع اللغة العربية في دمشق، بعد أن أمضى هذا المجمع العتيد خمسة وسبعين عاماً ونيفاً، وهويعنى بالنظر في اللغة العربية ومسائلها. من وضع مصطلحات للمستجدات في مختلف ميادين العلم والمعرفة، ووضع مصطلحات للمخترعات والمبتكرات الحديثة. ودأبٍ على إصلاح لغة الكتاب والباحثين، وتقويم الاعوجاج في لغة الدواوين والصحفيين ومن في حكمهم، وتنقيح للكتب، وإحياءٍ للمهم من تراث الأسلاف وما إلى ذلك.

وقد استطاع هذا المجمع، وهو المجمع الرائد على امتداد الوطن العربي، بنشاطه ودراساته، وسائر أعماله، أن يكون القدوة والحافز للبلدان العربية الأخرى، على أن يكون لبعضها مجامعها، كمصر والعراق والأردن والسودان. وأن يكون لهذه المجامع اتحاد، تمّ تأسيسه عام ١٩٧١، ينظم الاتصال بينها، وينسق أعمالها، لما فيه صلاح اللغة العربية، وصلاح الثقافة العربية والتراث الثقافي العربي.

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ويسعدني في هذه المناسبة الطيبة، وأنا أنوب عن السيد الرئيس حافظ الأسد في رعاية احتفالكم هذا، أن أنقل اليكم تحياته القلبية، وتقديره للجهود الكبيرة، التي بذلها المجمع في سبيل اللغة العربية، وفي سبيل العلم والمعرفة، على مدى خمسة وسبعين عاماً، وأمانيه الطيبة، في أن يستمر المجمع في حمل الرسالة، وأداء الأمانة، لما فيه مصلحة اللغة العربية، والثقافة العربية، والأمة العربية.

وإذا كان مجمع اللغة العربية في دمشق، قد أنجز الكثير، وحقق الكثير فهو لايزال يطمح إلى تحقيق المزيد، خدمة للغة الضاد. سواء أكان ذلك في ميدان وضع المصطلح والعمل على توحيده ونشره في البلاد العربية، بالتعاون مع المجامع الأخرى، أم كان في مجال تأليف معاجم عربية حديثة شاملة ومتخصصة تلبي رغبات الدارسين والباحثين.

ولقد لقي هذا المجمع من رعاية السيد الرئيس واهتمامه ودعمه الشيء الكثير، من أجل أن تبقى اللغة العربية لغة العلم والمعرفة، لغة البيان والثقافة في حاضرنا،كما كان عليه حالها في ماضينا الزاهر. والحقيقة التي لامراء فيها، هي أن اللغة العربية هي المقوم الأساسي لقوميتنا العربية. وقد جاء في الأثر عن الرسول الكريم (ﷺ) قوله: «ليست العربية من أحدكم بأم ولا أب إنما العربية لسان». وهي في الوقت ذاته، صلة الوصل بين حاضرنا وماضينا، فبوساطتها انتقل إلينا تراث ثقافي عظيم من الأجداد، وإرث حضاري رائع، وهي صلة الوصل، بين العربي وأخيه العربي على امتداد الأرض العربية. وإذا كانت هذه اللغة، قد تعرضت لما تعرضت له من قبل الخصوم، فإنما كان ذلك منهم، لتقطيع أوصال الأمة العربية في الوقت الحاضر من جهة، وقطع صلة هذه الأمة بماضيها، وتراثها الحضاري والثقافي من جهة أخرى.

وقد تنوعت الوسائل والأساليب، التي حاول بها الخصوم النيل من

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

اللغة العربية لغة القرآن الكريم. فمن ادعاء بصعوبتها وصعوبة تعلمها، إلى ادعاء بتعقيد نحوها وصرفها، وتعذر الإلمام بهما، إلى القول بعسر كتابتها وتشابك قواعدها الإملائية. ثم من دعوة مشبوهة إلى احلال العامية محلها، لإقامة حواجز دائمة بين أبناء الأمة الواحدة، وتمزيق أوصالها. إلى أخرى تقضي باستبدال الحرف العربي بالحرف اللاتيني، لقطع الصلة نهائياً بين الحاضر والماضي. إلى الادعاء بأنها لاتتماشى ومقتضيات العلم الحديث والتكنولوجيا الحديثة. إلى آخر ماهنالك من ادعاءات وتخرصات، ودعوات مغرضة، لاتثبت أمام النقد والتمحيص، وبَيِّناتِ العلم والمنطق، وتدحضها أية دراسة لغوية مقارنة، بين العربية وأيٍّ من اللغات العالمية المعاصرة الواسعة الانتشار. ولعله من نافل القول، إنه مامن لغة منذ نشأتها، أحاطت إحاطة تامة بمصطلحات علوم الأولين والآخرين، ماظهر منها وما سيظهر بعد مئات السنين. وإنما لكل لغة قواعد تسير عليها، وتلبي الحاجات الحيوية للناطقين بها، وتتمايز اللغات بغنى مفرداتها، وتعدد مترادفاتها، وكثرة مصادرها، وسعة القدرة على الاشتقاق فيها، وخصائصها الأخرى، وللغتنا العربية في هذا المجال القِدْحُ المعلّى، بشهادة علماء اللغة من عرب ومستشرقين منصفين.

وقد صمدت لغتنا العربية، أمام كل المحاولات المشبوهة، التي حاولت النيل منها، وسوف تبقى عنواناً لقوميتنا، ورمزاً لوحدتنا، وينبوعاً ثرّاً لثقافتنا وحضارتنا، بفضل المخلصين من أبنائها، المنافحين عنها، والمتفانين في إعلاء شأنها والعاملين على تعزيزها، بما يجعل منها لغة الثقافة والحضارة في عصرنا، كما كانت لغة الثقافة والحضارة في العصور الذهبية لأمتنا العربية.

ياأيها الرفاق

ياأيهاالاخوة

وإنها لمناسبة طيبة أيضاً، أن يتم الاحتفال بالعيد الماسي لمجمع اللغة

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

العربية وجماهير شعبنا، تعيش فرحتها الوطنية الكبرى، وهي تحتفل بالعيد الفضي للحركة التصحيحية المباركة، التي قادها الرئيس المناضل حافظ الأسد، في السادسَ عشرَ من تِشرينَ الثاني عام ١٩٧٠، فقد كان التصحيح المجيد نقلة نوعية هامة، ومنعطفاً تاريخياً حاسماً في حياة شعبنا، هلَّلت له الجماهير والتفت حول السيد الرئيس، تمحضه المحبة والوفاء، وتؤكد له الثقة والولاء. وبايعته بيعة صادقة، على أن تتابع بقيادته الحكيمة والشجاعة مسيرة التحرير والبناء، فلقد نعمت الجماهير في ظل التصحيح المجيد، بالاستقرار والأمن والطمأنينة. فتعززت الوحدة الوطنية، وازدادت عرى العلاقة وثوقاً بين قواعد الحزب وجماهير الشعب. كما ازدادت اللحمة بين مختلف فئات الشعب قوة ومتانة. وكانت الجبهة الوطنية التقدمية، من أبرز انجازات الحركة التصحيحية المباركة في إطار تعزيز الوحدة الوطنية. حققت بها سورية سبقا على الصعيدين العربي والدولي في مجال التعددية السياسية والحزبية. وكانت التجربةالجبهوية في سورية، تجربة حيوية مَرِنَةً تزداد غنى وعمقاً باستمرار. وأما الحرية التي أخذت جماهير الشعب، تنعم بها بعد تبلج فجر التصحيح المجيد، فقد غدت سمة للحياة العامة في سورية في عصر حافظ الأسد. وكذلك الديموقراطية فقد أصبحت ممارسة وتقنيناً، واقعاً حياً تمارسه الجماهير، في المؤسسات التي شهدت النور في ظل التصحيح، من مجالس إدارة محلية، ومجلس شعب، ومنظمات شعبية. وتكرست بالدستور الدائم الذي صانت أحكامُهُ، حريةَ المواطن وحقوقَهُ. وأما في نطاق عملية البناء الداخلي، فإن الجهود الكبيرة بذلت لتحقيق تطور الوطن وتقدمه، في مجالات الزراعة والصناعة والمرافق والخدمات وما إليها، ولقد تحقق خلال ربع القرن الماضي، كثير من الانجازات في عملية البناء الاقتصادي والاجتماعي، وأخذ المواطنون يشهدون بناء سورية الحديثة، يسمو سامقاً في

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

عهد بانيها الرئيس القائد حافظ الأسد.

وكانت حرب تشرين التحريرية المجيدة في ١٩٧٣/١٠/٦، التي قادها السيد الرئيس حافظ الأسد، القائد العام للجيش والقوات المسلحة، خطوة ثابتة على طريق تحرير الأراضي العربية المحتلة، واسترجاع الحقوق القومية المغتصبة. وفي مقدمتها الحقوق الوطنية للشعب العربي الفلسطيني في العودة، وتقرير المصير وإقامة دولته المستقلة فوق ترابه الوطني. فقد سجلت فيها قواتنا المسلحة الباسلة، صفحة ناصعة في سجل المجد العربي. وضربت أروع الأمثلة في البطولة والتضحية والفداء، وهي تتصدى للقوات الاسرائيلية براً وبحراً وجواً. وقد أعادت تلك الحرب الثقة إلى النفوس، ثقة المواطن العربي بقدرة الجندي العربي، على استيعاب تقنيات الحرب الحديثة، والقتال بكفاءة عالية، وتحقيق النصر. وأحدثت في قلب الكيان الصهيوني زلزالاً هزه من الأعماق، وأثبتت للجميع أن الحق العربي لايمكن أن يموت أبداً. وتابعت سورية نضالها في سبيل استرداد الأرض واسترجاع الحقوق، وتحقيق، السلام الشامل والعادل، الذي هو هدف استراتيجي لسورية، تسعى إلى بلوغه، وفق صيغة مدريد، وقرارات الشرعية الدولية ذوات العلاقة، وبخاصة قرارات مجلس الأمن الدولي، ذوات الأرقام/٢٤٢– ٣٣٨– ٤٢٥/. ومبدأ الأرض مقابل السلام، ومقولة السلام الكامل مقابل الانسحاب الشامل إلى خطوط الرابع من حزيران عام ١٩٦٧ من جميع الأراضي العربية المحتلة ومن جنوب لبنان. بما يكفل الأمن والاستقرار للجميع في المنطقة. وإذا ماكان ثمة حاجة لترتيبات أمنية فيجب أن تكون على جانبي خطوط الرابع من حزيران، وينبغي أن تكون متوازية ومتقابلة ومتكافئة ومتساوية. ولكن إذا كانت عملية السلام بالرغم من مضي مايزيد على أربع سنوات على بدئها، لم تحقق أي تقدم. فهذا يعود إلى مراوغة اسرائيل

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ومماطلتها، وعدم جديتها، ووضعها العوائق المصطنعة في طريق العملية السلمية، لتحول دون بلوغها أهدافها. يدفعها إلى ذلك شعور بالصلف والغطرسة، قائم على ماتمتلكه من أسلحة نووية وغيرها من أسلحة الدمار الشامل، وماتلقاه من دعم خارجي غير محدود. كما أن لدى اسرائيل رغبة قوية في الهيمنة والتسلط، والاحتفاظ بالأراضي العربية المحتلة. وهي ماضية في سياسة تهويد الأراضي العربية المحتلة، بإقامة المزيد من المستوطنات عليها وتوسيع القائم منها، واستقدام المزيد من المستوطنين. ويصرح قادتها بين حين وآخر، بأن لاعودة إلى خطوط الرابع من حزيران عام ١٩٦٧، وبأن القدس عاصمة أبدية لإسرائيل. وتسعى اسرائيل سعياً حثيثاً للتحكم بمقدرات المنطقة العربية، سياسياً واقتصادياً وثقافياً وعسكرياً، والهيمنة عليها حتى حين، في ضوء صياغة جديدة لها بمسميات جديدة هي الشرق أوسطية، تحاول من خلالها طمس الهوية القومية للمنطقة العربية، ودفع المصير العربي في متاهات الضياع.

هذا ولمواجهة الأخطار التي تستهدف الأمة العربية، والتحديات التي تتعرض لها، كان العمل الوحدوي شغل سورية الشاغل، لأن في الوحدة قوة للأمة العربية، وهي قدرها الذي لامناص منه في النهاية.وإذا كانت المحاولات التي تمت خلال الحقبة الماضية لم تنته إلى تحقيق ماتصبو إليه الجماهير العربية، فإن ذلك لن يثبط من عزيمتنا، وستبقى سورية بقيادة الرئيس المناضل حافظ الأسد، ترفع لواء الوحدة وتقود النضال الوحدوي، حتى ترفرف أعلام الوحدة العربية على امتداد الأرض العربية من المحيط إلى الخليج.

وكذلك كان سعي سورية الدؤوب، لتحقيق التضامن العربي، الذي يمكّن الأمة العربية، من مواجهة التحديات، والتصدي للأخطار التي تتهدد الأمة العربية في حاضرها ومستقبلها. وكم من مرة قرع فيها السيد الرئيس

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ناقوس الخطر، مبيناً مايمكن أن ينجم عن الفرقة والتنافر من آثار سلبية، تنعكس على حاضر الأمة ومستقبلها، ولا يزال التضامن العربي في أي مستوى من مستوياته هدفاً لسورية تسعى إلى بلوغه، وتعمل على تحقيقه، صوناً للمصير المشترك للأمة العربية .

ياأيها الرفاق

ياأيها الاخوة

إن سورية بقيادة السيد الرئيس حافظ الأسد، أصبحت قوة إقليمية كبرى، يحسب لها كل حساب في أي شأن من شؤون المنطقة، أو أية قضية من قضاياها، واحتلت مكانة اقليمية ودولية هامة، بفضل القيادة الحكيمة والشجاعة للرئيس القائد، ونظرته الاستراتيجية الموضوعية البعيدة المدى لمختلف الشؤون. وسوف تواصل جماهير الشعب، مسيرتها الظافرة، مسيرة التقدم والاشتراكية، مسيرة الحرية والديموقراطية، بقيادة قائد المسيرة السيد الرئيس حافظ الأسد، أمل الأمة، ورمز عزتها وكبريائها، حتى تتحقق تطلعاتها الوطنية وأهدافها القومية الكبرى.

وفي الختام أتمنى لمجمعكم تحقيق مزيد من التقدم في حمل الرسالة وأداء الأمانة، وهو يواصل بذل جهوده الكبيرة في خدمة اللسان العربي والأمة العربية، كما أتمنى لكم اطّراد النجاح والتوفيق.

والسلام عليكم .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net